خـطـبة الـعـيـد

الخـطـبة الأولى ١٤٠٤/١٢/١٠هـ ، ١٤١٣/١٠/١هـ

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر ، الله أكبر عدد ما صام صائم وأفطر، الله أكبر عدد ما هلل مهلل وكبر، الله أكبر عدد ما طاف الطائفون بالبيت الحرام وسعوا بين الصفا والمروة وذكروا الله عند المشعر الحرام وسكبوا الدموع بين المقام والملتزم . **الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد .**

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، أحمده سبحانه وهو للحمد أهل وأشكره عز وجل على نعمه وأسأله المزيد منها، سهّل سبحانه للعباد طريق العبادة ويسّر وأفاض عليهم من خزائن جوده ، وجعل لهم عيداً يعود عليهم في كل عام ويتكرر، وجعل لهم مواسم وأزمنة للطاعة والعبادة ينقّيهم فيها وبسببها من دَرَنِ الذنوب والآثام، فما إن ينتهي شهر الصيام إلا ويعقبه الحج الأكبر إلى البيت المطهر. وكذلك الصلوات الخمس في كل يوم وليلة، والجمعة في كل أسبوع، فله الحمد وله الشكر على جميع آلائه ونعمه التي لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى:((**وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**)). [إبراهيم :٣٤]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبدالله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد:فإن التمسك بالإسلام يكفل للمسلمين السعادة والسيادة والعز والتمكين والنصر المبين والرفعة والكرامة، وحظُّهم من ذلك وغيره بقدر تمسكهم أو تفريطهم. فبالإسلام الصحيح وتطبيقه في حياة الأفراد والجماعات تصفو النفوس وتتحد القلوب وتقوى الأمة وتُهاب بين الأمم وينتشر الأمن ويعم الرخاء ، ويسعد الجميع بتطبيق شرع الله في أرض الله على عباد الله ، وعندما يتخلى الجميع أو الأفراد أو الحكومات يكون العكس من ذلك. قال الله عز وجل:((**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ**)). [الرعد :١١]. وقال تعالى:((**ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝**)). [الأنفال :٥٣]. إن الله تعالى يذكِّر عباده المؤمنين بنعمه عليهم الظاهرة والباطنة، ومنها: نعمة الهداية للإسلام واجتماع الكلمة وعدم الاختلاف والتفرق حيث كانوا قبل الإسلام ضُلاَّلاً وأعداءً متفرقين ثم صاروا بالإسلام إخوة متحابين ، آمنوا بالله رباً وإلهاً معبوداً وبِنَبِيِّه محمدٍ صلى الله عليه وسلم رسولاً مطاعاً وقدوة متبعاً، وبالإسلام ديناً وشريعة ومنهجاً وطريق حياة حقيقية في الدنيا والآخرة ، قَبِلُوا نعمة الإسلام التي أنعم الله بها عليهم وشكروه عليها وعلى جميع النعم الأخرى، وامتثلوا أمر الإسلام وعملوا به دين توحيد وفطرة وتعاون على الخير والهدى والمحبة وعلى البر والتقوى عموماً، عرفوه وطبَّقوا أوامرَه ، وابتعدوا عن نواهيه واتخذوها حدوداً لا تُنتهك ، فيه كل شيء وكل خير وسعادة في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى:((**مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ**)).[الأنعام: ٣٨]. فالإسلام دين ودولة ، عقيدة

وشريعة ، مصحف وسيف ، إسلام قائم في كل زمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ولو كره الكافرون، الإسلام هو دين الله عز وجل، قال تعالى:((**إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ**)). [آل عمران :١٩]. إسلام لن يقبل الله من أحد ديناً سواه بعد أن بلغته رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:((**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ** ۝٨٥)).[آل عمران :٨٥]. فالإسلام محفوظ في كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة، قال تعالى:((**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ**)).[الحجر:٩]. فلله سبحانه وتعالى الحمد والشكر، وله الفضل والمنّة ، ومنه الرحمة والمغفرة .

عندما فهم الإسلامَ سلفُنا الصالحُ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم على نهجهم واقتفى أثرهم الفهم الصحيح والإيمان العميق والتطبيق السليم والدعوة الصادقة عندها انشرحت صدورُهم هُمْ أنفسُهم قبل غيرهم وفتح الله لهم القلوب والأمصار، وقَبِلَ الإسلامَ خلقٌ كثير ودخلوا في دين الله أفواجاً.وزكت نفوس الجميع عندما آمنت فكانت لها العزة بالإسلام والإيمان الصادق،قال الله تعالى:((**وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ۝٨))[المنافقون:٨]. فحينما مَنَّ الله على السلف الصالح بالتمسك بدين الإسلام وقاموا بواجبه خير قيام وطبقوه على أنفسهم وعلى غيرهم لا فرق بين الفقير والغني والشريف والوضيع والحاكم والمحكوم عندها شرفهم الله عز وجل فأصبحوا قادة العالم في العز والكرامة والعلم والحضارة والأمن والسعادة

والأخلاق السامية والقيم الرفيعة، وصاروا أهل السيادة على العالم بعدلهم وإنصافهم للمظلوم من الظالم مهما علا شأن الظالم وتسلطه،ونالوا الخيرية الموعودة عندما قاموا بالواجب عليهم في كل شؤونهم، ومن ذلك قيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله عموماً مع الإيمان بالله أولاً وآخراً ، قال الله تعالى:((كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)).[آل عمران:١١٠].ونالوا الخيرية المذكورة في هذه الآية الكريمة عندما اعتصموا بحبل الله جميعاً ولم يتفرقوا وقاموا بالواجب عليهم في ذلك وفي غيره ، وقد جاء هذا في الآيات التي سبقت هذه الآية السابق ذكرها في قول الله جل جلاله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾)).[آل عمران ١٠٢-١٠٥]. عندما قاموا بالواجب عليهم مَكَّنَ الله لهم في الأرض ونصرهم وحقق لهم الأمن ولشعوبهم ومن تحت رعايتهم،وحكموا الممالك والشعوب بصدق ووفاء وعِفَّةٍ وأمانة وعدل وإنصاف فنصرهم الله عز وجل كما قال تعالى: ((وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ

ٱلْأُمُورِ ۝٤١))[الحج:٤٠،٤١]. وقال عز وجل:((وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٥٥ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٥٦))[النور:٥٥،٥٦].وقال سبحانه وبحمده: ((فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٨١ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٨٢))[الأنعام:٨١، ٨٢].وقال تعالى: ((إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٢٨)). [الأعراف:١٢٨].وقال تعالى:((وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ۝١٠٥))[الأنبياء:١٠٥].وقال عز وجل:((وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ۝١٤))[إبراهيم:١٤]. فهذه سنة كونية قائمة عندما أقامت الأمةُ وقادتُها العدلَ وامتثالَ أمر الله جل جلاله كانت لها السيادة والريادة في العالم لأنها حَكَمَتْ بشرع الله عز وجل، ولكن عندما انحرفت أكثر القيادات وجمهرة الشعوب في الماضي والحاضر في البلاد الإسلامية عن حقيقة الإسلام وعن المنهج النّبوي والهدي المحمدي أصبح واقع المسلمين في غاية الألم والحسرة بسبب الإعراض عن حقيقة الإسلام ونهج سلف هذه الأمة في تطبيق شرع الله،وخاصة في هذا الزمان حيث اكتفى كثير من المسلمين بالتَّسَمِّي بالإسلام وقد لا يؤدي كثير منهم الصلاة فضلاً عن الشعائر الأخرى ، والانتسابُ للإسلام لا يُسْمِنُ ولا يغني من جوع ، والأسماء لا تُجْدِي

شيئاً عن الحقائق ولا تغير من الواقع شيئاً، والله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم السِّرَّ وأخفى . فلما عدلت تلك القيادات عن تحكيم شريعة الله ولما أُلْجِمَ العلماءُ وأُخْرِسُوا عن بيان الحق أو داهنوا وكتموا ورضوا بالحياة الدنيا نتج التفكك في قيادة الأمة الإسلامية وشعوبها وأصبح بَأْسُهم بينهم لعدم الوِئَام بين الحكام والمحكومين ولعدم تطبيق تعاليم الإسلام وشريعته في المجتمع،فانتشر بينهم التفرق والاختلاف والعداوة والبغضاء وكلُّ ما يندى له الجبين ويحزن له الصديق ويرضى به العدوُّ ويَشْمت ، وهذه سنة الله في خلقه كما قال ابن عباس رضي الله عنهما:(وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم).قال تعالى:((**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ**)).[المائدة:٤٤].((**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ**)).[المائدة:٤٥].((**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ**)) [المائدة :٤٧]. وقال تعالى:((**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝**)).[البقرة :١٥٩، ١٦٠]. وقال صلى الله عليه وسلم:((**من كتم علماً ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار**)).رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم.ولو أن أولئك أصحاب آراءٍ سديدةٍ وعقول مفكرة وقلوب واعية لأخذوا المثل القائم أمام أعينهم في تطبيق الإسلام وتعاليمه على تَقْصِيرٍ في ذلك ، لأخذوا المثل من هذا البلد المبارك، البلد الآمن الذي منّ الله عليه بقادة وعلماء وأمة راضية بالشرع الحنيف والدين القويم حيث قام كلٌّ بدوره،ونريد المزيد إن شاء الله تعالى،

فعندما حكَّم ولاةُ الأمر شرعَ الله وتمّ تطبيقه على الشعب المسلم المغتبط بذلك انتشر العدل في ربوع البلاد وعمّ الأمنُ أرجاءَ الوطن وارتاحت النفوس المؤمنة واطمأنت، وسكنت النفوس الشريرة التي تسوّل لها شياطين الإنس والجن بإحداث الفتن حتى لو كان المرضُ حالاً بها فإنها ترتدع عن الإقدام على أي جريمة لما تعلمه من العواقب المؤلمة التي هي حدود الله التي وضعها لتستقيم حياة العباد في الأوطان والبلاد. وساق الله لبلاد الحرمين الأرزاق والخيرات من كل أقطار الدنيا التي معظم شعوبها محرومون من خيراتها، وإن في ذلك لعبرة حيث هذه النعم والخيرات تأتي من عشرات الدول من العالم وتُسَاق إلى هذه الأرض الطيبة المباركة وخاصة تلك الخيرات والثمار والفواكه المستمرة طوال العام،وتحققت دعوة أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في جلب الأرزاق والثمرات لمكة وما حولها، وأصبحت المملكة عامة تتمتع وتنعم ببركة ذلك،المسلمُ والكافرُ في ذلك على حد سواء من حيث النعمة والمقام، كما قال تعالى عن دعاء إبراهيم عليه وعلى رسولنا وجميع الأنبياء والرسل الصلاة والسلام:((**وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾**)). [البقرة:١٢٦].وكما ورد في سورة إبراهيم:((**رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾**)).[إبراهيم :٣٧]. إننا نحمد الله عز وجل على ما مَنَّ به على هذه البلاد وعلى حكامها وعلمائها ومحكوميها

على اختلاف أجناسهم من تطبيقٍ لشرع الله وإننا لنرجوا الله عز وجل أن يوفق الجميع إلى المزيد من التطبيق الأمثل والتحقيق الأصْوَب لتعاليم الإسلام في جميع مجالات الحياة ، إن الله على كل شيء قديرٍ. إن المسلمين اليوم في كل المجتمعات والبقاع في أمَسِّ الحاجة إلى إيمان كإيمان السلف الصالح ، إيمانٍ واعٍ متكامل لهذا الدين الإلهي والتشريع الحكيم وبحاجة إلى روابط متينة تربط بينهم وتشدّ وثاق تفككهم وانحرافهم عن النهج القويم من أجل أن يحفظ الله عليهم حياتهم ويحميهم من العبث والفوضى والفساد ليعيشوا في دنياهم في سلام وأمن واطمئنان ولتتحقق لهم السعادة الحقيقية في الآخرة بإذن الله عز وجل. إن الأمل والرجاء أن نكون شيباً وشباناً ذكوراً وإناثاً على الفهم الصحيح للإسلام والتطبيق الشامل لتعاليم الإسلام إيماناً وعملاً ودعوة وصبراً وصدقاً وإخلاصاً ومتابعة.وعلينا أن نعلم بأن المحرمات والوقوع فيها يضعف الإيمان ويُمرض النفوس فتفسق عن طاعة الله وعندها تكون المخالفة والضعف والفساد والضلال. إنه لا مخرج ولا نجاة من الضياع والفساد في العقيدة والسلوك إلا بتطبيق الإسلام قولاً وعملاً واعتقاداً لأن الإسلام كلٌّ لا يتجزأ وإلا كان النقص والضعف في الإيمان وغيره بقدر ما يُنقص منه.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

أيها المسلمون: علينا ألا نقلد في ديننا إلا من نرضى أمانته وعلمه وصـــدقه وإخلاصه وبصيرته في الإسلام، وكل البشر يؤخذ من أقوالهم ويُـــردّ إلا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلينا أن نتوب إلى ربنا ونرجع إليـــه ونلتزم بالإسلام إخلاصاً وصواباً ونطلب بعد ذلك القبول من الله تعالى .

علينا أن نؤدي الصلوات الخمس المفروضة عن إيمان وخشوع في أوقاتها ، يؤديها الرجال مع جماعة المسلمين حيث يُنادى لها في بيوت الله ، وتؤديها النساء غير المعذورات في أوقاتها حيث تيسّر لهنّ ، وبيوتُهنَّ خيرٌ لهنَّ.

وعلينا أن نؤدي زكاة أموالنا على أحسن وجه طيبة بها نفوسنا فهي كالصلاة والصيام والحج من حيث فرضيتها نؤديها في وقتها المفروض ويجوز تقديمها،ويلحق الإثم من أخّرها، يجب تأديتها لمستحقيها فهي تزكي النفوس وتطهّر الأموال وتزيدها نماءً وبركة وتحفظها من الآفات. ولو أدّى المسلمون زكاة أموالهم كما يجب لما بقي في مجتمعاتهم فقير واحد، خاصة في هذا العصر حيث تبلغ الزكاة آلاف الملايين،ولكنه التقصير وعدم صرفها في مصارفها الشرعية للأصناف الثمانية الوارد ذكرهم في قول الله عز وجل:((**إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ۝٦٠)).[التوبة:٦٠].وعلينا تأدية زكاة الجاه في نفع إخواننا المسلمين في الإصلاح والشفاعة الحسنة فهي مطلوبة ممن يستطيعها وأعطاه الله جاهاً ومكانة يستطيع بها إيصال الخير لأهله ، وليس المقصود بذلك الوساطات والشفاعات السيئة التي تضيّع الحقوق وتنصر الظالم وتؤيده وتقلب الحق باطلاً والباطل حقاً أو تُسقط حدّاً من حدود الله ، بل هي الشفاعة الحسنة المعروفة.كما أنه يجب علينا بِرُّ الوالدين وصلة الأرحام والإحسان

إلى الفقراء والمساكين ومساعدة المحتاجين من العجزة والأرامل واليتامى، واجتناب الزور والغش والخداع في شتى أنواع المعاملات ، والبعد عن أكل أموال الناس بالباطل وخاصة في البيع والشراء والتعامل بالربا الذي فشا وانتشر وعظم خطره وضرره بسبب تهاون المسلمين وتعاملهم به وتساهلهم في أمر تحريمه لدرجة استحلال بعضهم له مع علمهم بالوعيد الشديد للمتعاملين به.قال تعالى:((**ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥**)).[البقرة ٢٧٥]

ثم قال عز وجل بعد آيتين:((**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩**)).[البقرة:٢٧٨، ٢٧٩].

وقال صلى الله عليه وسلم:((**لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه**)).

يجب علينا ألا نبخس الناس أشياءهم، ونجتنب الظلم في جميع أشكاله وصوره فالظلم ظلمات يوم القيامة، وعلينا توقير اليمين بالله في الخصومات ، ويجب علينا اجتناب الكبر وبطر الحق وغمط الناس واحتقارهم والخيلاء ، والإسبال في الثياب بالنسبة للرجال الذين عكس أكثرهم التطبيق هم والنساء حيث أطال الرجال ثيابهم وسراويلهم وبُشُوتَهُم إلى ما تحت الكعبين وجَرُّوها إما كبراً وخيلاء أو عناداً ومكابرة وعدم اتباع لهدي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وبعض النساء

رفعن وقصّرن ملابسهن مع أن المشروع أن يُرخين ويغطّين أقدامهن لئلا تنكشف ويراها الرجال، ويحصل هذا من الجنسين كثيراً في الأعياد والمناسبات ، قال تعالى:((**وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا** ۝٣٧)).[الإسراء:٣٧].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**)) قال أبو ذر فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ، قال أبو ذر:خابوا وخسروا ، من هم يا رسول الله؟ قال:((**المسبل ، والمنان ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب**)). رواه مسلم، وفي رواية:((**المسبل إزاره**)). وأما النساء فقالت أم سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يصنع النساء بذيولهن؟ قال:((**يُرْخِين شِبْراً**)) قالت: إذاً تنكشف أقدامهن ، قال: ((**فيرخينه ذراعاً لا يَزِدْنَ**)). أي عن نصف الساق الذي هو الحدُّ لإزْرَة الرجل ، ولا حرج عليه فيما بين نصف الساق والكعبين ، أما ما هو أسفل الكعبين فهو في النار بالنسبة للرجل. أما المرأة فترخي ملابسها لتغطي أقدامها فضلاً عمَّا فوق ذلك. ويجب علينا الابتعاد عن قول الزور وشهادة الزور والظن الآثم والتجسس والغيبة والنميمة والبهتان واللعن والسب والشتم وقذف المؤمنين والمؤمنات. قال تعالى:((**وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا** ۝٧٢)).[الفرقان :٧٢]. وقال تعالى: ((**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟**

ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٢﴾)).[الحجرات:١٢]. وقال عز وجل:((إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾)).[النور٢٣-٢٥]. وقال تعالى:((وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾)).[الأحزاب:٥٨]. وقال تعالى :((إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾)). [البروج :١٠].

أيها المسلمون: مُرُوا أولادكم وأهليكم ومن تحت أيديكم بالصلاة ومروا المكلفين من الذكور بتأديتها مع جماعة المسلمين في المساجد ومروا الجميع بالالتزام بشرع الله القويم والبعد عن المحرمات واجتنابها وعدم الوقوع فيها، قال تعالى:((وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾)).[طه :١٣٢].وقال تعالى:((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾)).[التحريم:٦].إن الخدم رجالاً كانوا أو نساءً وسائقي سيارات وممن هم تحت أيدينا من العمال الآخرين في المهن الأخرى جميعهم أمانة في أعناقنا نحن مسؤولون عنهم يوم القيامة ، فعلينا أن نتقي الله ونحذر عقابه.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

خـطـبـة عـيد الـفـطر المـبارك

الخـطـبـة الـثانـيـة ١٤١٣/١٠/١هـ

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الحمد لله حمداً كـثيراً طيباً مباركاً فيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشـهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبدالله ورسوله ، اللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله.

أما بعد: فعلينا أن نتقي الله تعالى حق التقوى ونشكره على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة التي لا تعد ولا تحصى، ونتذكّر إخواننا المسلمين الفقـراء والمساكين والمرضى والعاجزين والأرامل والأيتام والمجاهدين في سبيل الله في كل مكان ، نتذكرهم ونمدّ لهم يد العون والمساعدة بالمال الذي هـو أقل ما نفعله مع الدعاء الصادق لهم ، ولا ننساهم في بهجة العيد وفرحته، ولا تستبدّ بنا المشاعر فننسى واجب الشكر والاعتراف بالنعم ويـدفعنا لبس الجديد والإعجاب بالنفس وامتلاك الدرهم والـدينار إلى أن نبلـغ درجة المخيلة والتباهي والتعالي والكبر، إن العيد مناسبة لإطلاق الأيـدي الخيّرة في مجال الخير والتسابق والتنافس في جميع وجوه البر والإحـسان ، نتذكر إخواننا المسلمين في كل مكان ونمدهم بما نستطيع بعد البذل لذوي القربى والأرحام فالأقربون أولى بالمعروف.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

وأخص النساء بالوعظ والتذكير حيث خصّهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في خطبة العيد، وإنْ كُنَّ في كل ما تقدم مشتركات إلا فيما

اخْتُصَّ به الرجال مما هو معلوم. فعلى المرأة المسلمة أن تتقي الله تعالى وتحافظ على ما أوجب الله عليها في دينها وما استرعاها الله عليه ، وتؤدي حقوق زوجها وأولادها وأهل بيتها وأهلها وأقاربها وذوي رحمها وجيرانها، وتحفظ لسانها من الوقوع في أعراض الناس بالغيبة والنميمة والبهتان والقذف وقول الزور والسباب والشتم واللعن وغير ذلك مما هو منهي عنه، وعليها أن تحافظ على كرامتها وعِفَّتِها وعِرْضِها وكل ما يُدَنِّسُها، وتبتعد عن الاختلاط والسفور ومزاحمة الرجال في الأسواق والمتاجر والمتنزهات ولو في أماكن العبادة لأنها فتنة كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله:((**ما تركت فتنة بعدي أضرّ على الرجال من النساء**)). وعليها ألا تسرف في حفلات الزواج والأفراح وفي جميع وجوه النفقة ولا تكلف الزوج ما لا يطيق من النفقة والكسوة والزيارات والأسفار فالله لا يحب المسرفين. وعليها أن تحافظ على حق زوجها في المال والأولاد والنفس والفراش لتحصل لها السعادة في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى، والمرأة إذا صَلَّتْ خَمْسَهَا ، وصامت شهرها، وأطاعت زوجها، وحفظت فرجها، يقال لها ادخلي من أي أبواب الجنة شئت. أما عن زكاة الفطر والتكبير وصلاة العيد فإن الوقت المناسب للتذكير بها في خطب الجمعة وكذلك صيام الست من شوال وهذا يتكرر كل عام ويعرفه الخاص والعام .

الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا محمد وآله .

خـــطـــبة عـــيد الأضحى

الخـــطـــبة الـــثانـــية ١٤٠٤/١٢/١٠هـــ

الحمد لله أكمل لنا الدين وأتمّ علينا النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً،أحمده سبحانه وأشكره فقد أسبغ علينا النعمة وهدانا للإسلام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورســـوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابته .

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

أما بعد: فينبغي لنا أن نحيي سنة أبينا إبراهيم الخليل عليه السلام وحبيبنـــا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك بذبح الأضاحي في هذه الأيام المباركة أيام التشريق ، يتقرب المسلم بذلك إلى الله تعالى ويحيـــي الـــسنة النبوية ويشكر ربه عز وجل على تسخيره بهيمة الأنعام للعباد، ويـــشيع الرحمة بين الفقراء والمساكين ويوسع على عياله، على المسلم أن يـــذبحها طيبة بها نفسه ليتقبلها الله تعالى منه وله بكل شعرة حسنة بإذن الله عـــز وجل، ومعلوم للمسلم أنه لا يُجزيء في الأضحية إلا السليمة من العيوب التي تمنع من الإجزاء وهي أربعة عيوب:١-المريضة البيِّن مرضُها وهي التي ظهرت آثار المرض عليها إما في أكلها أو مشيها أو غير ذلك من أحوالها، ٢- العرجاء البَـــيِّن ضَلَعُها. ٣- والعوراء البيِّن عَوَرُها بأن تكون عينها العوراء نَاتِئَةً أو غَائِرَةً. ٤- والعجفاء وهي الهزيلة التي لا مُخَّ فيها ، وأما عيب الأذن أو القرن فإنه لا يمنع من الإجزاء ولكنه يُكره، وكذلك الهَتْمَاء

التي سقطت أسنانها أو بعضها فإنها تجزيء ولكنها تكره، وكلما كانت الأضحية أكمل في ذاتها وصفاتها فهي أفضل.

ومن شروط الأضحية: أن تقع في الوقت المحدّد للتضحية شرعاً وهو من فراغ الإمام من صلاة العيد، والأفضل الانتظار حتى فراغ الإمام من الخطبة ، ولا تجزيء قبل صلاة العيد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه ، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تمّ نسكه وأصاب سنة المسلمين**)).رواه الإمام مسلم رحمه الله ، ويجوز تأخير الذبح إلى اليوم الثالث من أيام التشريق أي أن أيام الذبح أربعة أيام ، يوم العيد وثلاثة أيام بعده ، وأفضلها يوم العيد، والذبح في النهار أفضل ويجوز في الليل. ومن كان يحسن الذبح بنفسه فليذبح أضحيته بيده ، ومن كان لا يحسنه فليحضر ذبحها فإن ذلك أفضل، وإن ذُبِحت عنه وهو غائب فلا بأس ، ويقول إذا أضجعها للذبح:بسم الله والله أكبر، اللهم هذا منك ولك، اللهم هذا عن فلان أو فلانة ــ يُسَمِّي الشخصَ التي هي عنه ــ فهذه التسمية المشروعة في الأضحية. وهناك أحكام أخرى خاصة بعشر ذي الحجة وبالأضاحي يكون التذكير بها في خطب الجمعة لتعم الفائدة وتطبق الأمور المشروعة في وقتها المسنونة والمستحبة أو الواجبة ، وعلينا أن نحيي سنة التكبير المقيد عقب الصلوات المفروضة، والمطلق في غير ذلك من الأوقات ونذكر الله عموماً سواء الأذكار المخصوصة منها بزمان كالصباح والمساء أو النوم أو مكان كدخول المسجد والخروج منه والمنزل والسوق ودورة المياه وغير ذلك من الأماكن ، فالأذكار حصن حصين

للمسلم بإذن الله عز وجل ، وكما أن الذكر في أيام منى مطلوب من الحجاج فهو أيضاً مطلوب من المسلمين في أي مكان في هذه الأيام المعدودات وفي العشر من ذي الحجة الأيام المعلومات وإن قيل بأن المعدودات هي المعلومات، فالمهم هو ذكر الله على الدوام وخاصة في هذه الأيام، قال الله عز وجل:((**وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ**)).[البقرة: ٢٠٣]. وقال تعالى: ((**لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ**)).[الحج:٢٨]. وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**أيام منى أيام أكلٍ وشربٍ وذكر لله عز وجل**)). وفي بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في أيام منى منادياً ينادي((**لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل**)).

ويستحب أن تقسم الأضحية أَثْلاثاً، يأكل أهل البيت الثلث، ويتصدقون بثلث، ويهدون لأصدقائهم الثلث الآخر، ومعلوم أن من أراد أن يضحي فعليه ألا يأخذ من شعره أو أظفاره شيئاً من أول عشر ذي الحجة حتى يضحي للأحاديث الصحيحة ومنها:عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**من كان له ذبح يذبحه فإذا أَهلّ هلالُ ذي الحجة فلا يأخذنّ من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحي**)). وفي حديث آخر:((إذا **دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يأخذنّ من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحي**)).

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله.